يكون ممن سبق له من الله السعادة ولا تضره المعصية وكل من ظن من
نفسه شيئا انه خير من المسلمين فهو جاهل مخدوع ولو أعطي من الكرامات
ما اعطي وقد رأى سيدي عبد القادر الجيلي رحمه الله من شارب الخمر يتمايل
فخطر بباله انه خير منه فناداه السكران يا عبد القادر ادع الله ان يجعلني
مثلك ويجعلك مثلي فاستغفر سيدي عبد القادر وكانت كرامة له ومن
شأنهم كثرة إغاثة الملهوف ويقدمون اغاثته على وردهم اذا اتى ابعده
واوراده وكل شيء من نوافل العبادة تقربه ومن ادعى الولاية وقلبه
فارغ من تحمل هموم العباد فهو كاذب في دعواه وليتأمل تلقيب القطب
بالغوث يعلم انه ما لقب به الا لكثرة اغاثته الملهوفين في الشدائد
وقول الحقيقة سارية في القطب الى اهل داره رضي الله عنهم يعلم
ان من خلع زوجته ودخل الحمام ولبس الثياب الفاخرة ونام على الفرش
الموطئة وأكل اللذيذ من الطعام او بنى دارا او غرس بستانا وعمل ما يحصل
به تفريج التأسي له فهو لم يشم من القطبية رائحة لان الابدال لا ينتقصي
بمثل ذلك ولا تميل اليه نفسه فينبغي لمن يتحمل هموم الناس ان يخرج عن
من يحمل همومهم بل يقعد بنفسه ويبرز عنه عملا بحديث الطبراني من لم
يهتم بامور المسلمين فليس منهم ورأيت بعضهم لا يهتم بامور المسلمين
ويزعم ان ذلك من التسليم لله وهو قصور وان التسليم لله لا ينافي الاهتمام
بامور المسلمين المأمور به ومن شأنهم أن يحترموا بفضل من قصر عن درجتهم
من الشيوخ عليهم فيا ولا يجوز [illegible] بارزته على وجه الاختبار له وذلك

بأن

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الجيلي ونفعه

يورث المقت اذ الشيوخ لا يختبرون البتة لان الحق تعالى هو الذي يختبر بهم
وقد دخل سيدي عبد القادر الشيخ على رجل كان يلقب بالغوث وكان
من شأنه ان يختفي اي شاء فقال سيدي عبد القادر اردت التبرك بهذا
الرجل فقال الآخر انا لا اعتقده الا ان تحقق له كرامة وقال الاخر انكر له
فبينما هم جالسون اذ خرج من بين يديهم فتمكن الاول فقال انا منكر وقال
انت منكر علي اذ انا [illegible] نار الكبر تلتهب فيك وقال للاخر انك تقول انا
لا اعتقده حتى تنكشف لك عليك الولي [illegible] اذنك وقال للشيخ عبد
القادر أنت تزوره تبركا سيعلو شانك حتى تموت قرديا بان تقول
قدمي هذا على رقبة كل ولي لله عز وجل ويخضع لك اولياء المشرق
والمغرب وبطالها [illegible] فكان الامر كما قال واما المنكر فسافر الى
بغداد [illegible] الفهيفصين بلاد الروم فدخل [illegible] فغلبهم
فاعجب به السلطان وقربه فطلب منه تزويج ابنته فقال لا يجوز الا ان
دخلت في دينك فتنصر وتزوجها ومات على دينها واما الذي وقف
مع اعتقاده على اظهار كرامة فتولى مال بيت المال وصار من اوساخ
الناس بالدنيا بسوء ادبه ذكره في كتاب البهجة ومن شأنهم ان لا
يطلبوا من الخادم ان يجري في خدمتهم على وجه أغراضهم كلها بل ان
أتاهم بما لا يوافق أغراضهم سكتوا على ذلك الا ان يكون المريد تلميذ
الشيخ فلهم ان يعاتبوه ليرجع عنه ان ذلك في المستقبل وأما
الآفاق فقد وقع قال الشعراني رحمه الله وانا كان من شأنهم

ومن شأنهم ان لا يطلبوا من
مشايخهم [illegible] الكلام على قواعد
وانما يطلبون منهم [illegible]
يشتغلون بها لازالة أغراضهم
[illegible] مقصود [illegible]
شبهات بالاموال [illegible]
[illegible] من احوال [illegible]
العارفين ومن

Copyright © King Saud University